الحالة عليه في مصر · ان السبب الحقيقي لذلك يكمن في ان مصر تعاني من نقص شديد في الموارد الطبيعية ، وتعاني في مقابل ذلك من انفجار سكاني كبير ، بحيث ضاقت رقعة العيش فيها الى حد كبير عما كانت عليه في السابق · ولهذا ، وبانعدام وجود صناعات على نطاق واسع ، يلاحظ ازدياد الهجرة يوما بعد اخر من مصر ، واتجاه الالاف من المصريين للعمل في الدول العربية ، في الشرق والمغرب · ولو نظر السادات والفراعنة الجدد ، الذين يحيطون به ، مليا الى هذا الوضع الاقتصادي ـ الديموغرافي لادركوا بسرعة انهم هم الذين يحتاجون العرب وليس العكس ، وتخلوا حالا عن التبجح الاقليمي الذي يسيطر على تصريحاتهم · ولو كان لديهم شيء من بعد النظر لاقتنعوا ببساطة ان مصلحتهم ، حتى من وجهه النظر الاقليمية البحتة ، تكمن في الالتزام بقضايا العرب التي هي ايضا قضاياهم · ان مصر هي التي تحتاج العالم العربي · ومن الخطأ الاعتقاد ان العدو الصهيوني ومصاصي الدماء الامبرياليين هم الذين سينقذونها ـ حتى اذا كان نظامها حليفهم ·

وبالاضافة الى هذه العقد التي تسيطر على السادات ونظامه ، هناك ايضا عدد من الاخطاء المميتة التي ارتكبوها · ومما لاشك فيه ان نظام السادات واجه، مع صعوده ، مشاكل عسيرة حاول حلها بأكثر من طريقة ، ولكنه اخطأ في اكثر من ناحية ، فوصل الى مأزقه الحالي ·

وأول هذه الاخطاء وأبرزها كامن في المفهوم الساداتي لحرب تشرين ومداها وأهدافها · لقد كانت اولى المشاكل التي واجهت السادات ، مع استلامه الحكم، تلك الناجمة عن الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ، ومنها اراضي مصر · ولحل هذه المشكلة اعد السادات ، بنجاح نسبي ، لحرب تشرين بعد ان نسق جهوده مع عدد من الدول العربية · غير ان استراتيجية تلك الحرب استندت في أساسها الى مفاهيم خاطئة ، اذ لم يمض الا نحو ١٠ ايام على اندلاع القتال حتى اعلن السادات ، وقبل ان تتضح نتيجة المعارك ، انه يطالب بعقد مؤتمر صلح في جنيف ، فأوضح للقاصي والداني ان حرب تشرين هي أساسا حرب تحريك ، لا حرب تحرير · ولم تقف الامور ، في مدى الاضرار التي نجمت عنها ، عند هذا الحد ، اذ نبه السادات الاسرائيليين الى مدى الاخطار المحيطة بهم وامكانية حشد طاقات عربية هائلة ضدهم ، قد تؤثر على مجرد وجودهم · وقد تنبه الاسرائيليون ـ وبسرعة ـ لهذا الوضع الجديد ، ولم تمر فترة قصيرة على انتهاء القتال حتى قاموا بحملة اعادة تنظيم شاملة لحشد كافة قواهم البشرية والمادية وضاعفوا ضغوطهم على الولايات المتحدة فزودتهم بكل ما يحتاجونه من اسلحة ، بل واكثر من ذلك · وبحلول الذكرى الاولى لحرب تشرين كان واضحا ان ميزان القوى العسكري يميل الى صالح اسرائيل · ولكن على الرغم من كل هذا لم يقم السادات باتخاذ أية استعدادات تذكر لمواجهة هذا